الفصل الثاني: عوامل نشأة الحركات الاجتماعية وأنماطها وطريقة عملها:

المبحث الأول: عوامل نشأة الحركة الاجتماعية:

- العوامل السياسية:

تنشط الحركات الاجتماعية في ظل عجز أو فشل الدولة في أداء دورها لتقوم الحركات الاجتماعية بمهمة تمثيل المصالح وتقديم خطط بديلة والدفع باتجاه التغيير من خارج النظام، ذلك لأن الأحزاب والأعضاء المنتخبين بصفة رسمية لا يمارسون الضغط المفترض ولا يدركون حقيقة مطالب القاعدة الشعبية، لتمثل الحركات الاجتماعية بدورها قوة ضاغطة تفرض على الدولة تعديل سياساتها وتطوير أدائها.

- العوامـــل الإعلاميـــة:

تؤدي وسائل الاعلام والاتصال دورا مهما في التأثير على الجمهور من خلال توجيهه وفق ما تسعى إليه السلطة ولفت أنظاره عن مواضيع أخرى تشكل حرجا ومطلبا بالنسبة للدولة، وهنا يصبح المواطن طرفا مغيبا لا يملك سلطة القرار أو التعبير عن الرأي ويعيش حالة من الخضوع والولاء التام، ويبتعد عن كونه فردا فاعلا في تشكيل السياسات واختيار المؤسسات، فيلجأ بذلك إلى إيجاد ولاءات وانتماءات إلى

مجموعات تضمن تحقيق مشاركته وتغيير الأوضاع غير المرغوب فيها أو الانسحاب التام واليأس من عملية التغيير.

– **العوامل النفسية** : والتي تدور حول أسباب ضعف ارتباط الشخص بجماعة تقليدية كالأسرة مثلا خاصة مع انتشار نمط الاسرة النواة ، فالفشل في تحقيق الإشباع أو الرضا أو الهوية داخل الجماعات التقليدية قد يكون سببا لارتباط الشخص بالحركة، كما أن العزلة والشعور بفقدان القوة والأمل والنفور من المجتمع ربما تكون أسبابا أخرى للفرد للمشاركة في الحركة، ويشير بعض الباحثين إلى صور مختلفة من العزلة واللامبالاة والانسحاب من الحياة الاجتماعية .

– **العوامل الاجتماعية والاقتصادية:** عرفت العديد من الدول عددا كبيرا من الحركات الاجتماعية بحكم زيادة القلق الاجتماعي والهيستيريا الاجتماعية بسبب تعفن الوضع الاجتماعي وانتشار الفقر والأمراض وأشكال الانحراف والتجارة غير المشروعة...إلخ، إضافة إلى غياب العدالة الاجتماعية وسوء توزيع الثروة وخلق تفاوت طبقي واضح وهشاشة النظام الاقتصادي للدولة وفي ظل هذه الظروف تتوالد الحركات الاجتماعية وتسعى هذه الحركات الى محاولة بعث الحياة الاجتماعية وتوسيع النشاط السياسي، وتوسيع المجال امام المبادرة الشعبية عن طريق تشكيل منظمات واتحادات وتنظيم تظاهرات اضرابات احتجاجات او حتى مقاطعة (**اماني غازي جرار، 2011، ص73**)

المبحث الثاني: تصنيف الحركات الاجتماعية (أنماطها):

صنف" أنطوني جيدنيز "عالم الاج البريطاني الحركات الاج الأكثر شيوعا وشمولية معتمدا على تصنيف (David Aberleدفيد أبيرل)وهي:

–**حركات تحويلية** :يكون هدفها البعيد تحقيق التغير الاجتماعي للمجتمع الّذي تعيش وتعمل فيه، فهي حركة نشأت في مجتمع مليء بالاضطرابات والظلم والتعسف فتضع هدفا كبيرا وطويل الأمد في نظالها وكفاحها ومن أجل تحقيقه بعمق حيث تصبح(عقيدة) جزء من تفكيرهم وحياتهم اليومية لا يتخلون عنها

بل يضحون بحياتهم ولا يمانعون من استخدام العنف في سبيل الدفاع عنها وتحقيق مصالحها وأهدافها مثل :الحركات الدينية المتطرفة– الحركات الثورية، التي تبحث عن سبل لتخليص المجتمع من الاضطهاد والظلم الممارس على أفراد المجتمع.

–**حركات إصلاحية** :لديها أهداف محددة كتعديل أو ترميم بعض الأوجه الناقصة أو الخاطئة القائمة في النظام السياسي خاصة الّتي تعكس الظلم وعدم المساواة والعدالة مثل: حق المرأة والدفاع عنها،أو تلك التي تقبل التصدع الاجتماعي فتطالب بإصلاحه، فهي تقبل البناء الاجتماعي الراهن بقيمه ومعاييره وفي نفس الوقت تبحث عن تغييره للأفضل والأحسن. وتعرف أيضا حركات طرح البديل :فهي تخص جزءا من أفراد المجتمع(فئة النساء –فئة المساجين.)

–**الحركات التحريرية** :هي تلك التي تريد انقاض وتخليص الناس من الفساد السياسي والمالي والاجتماعي السائد في المجتمع.

– **الحركة النهضوية** :تيدف إلى إحياء التراث القديم للمجتمع والثقافة السلفية أو التنظيمات الاجتماعية السياسية القديمة بسبب ما تتعرض لها حياة مجتمعها المعاصر من تهديد مما يدفع أفرادها بالبحث عن جذورهم الماضية من أجل إحيائها والتحصن بها لكي لا ينحرفون أمام تيار المعاصرة ويعرضون حياتهم الاجتماعية للزوال وتحدث هذه الحركات في المجتمعات العريقة في الثقافة الإنسانية والمجتمعات الّتي تسودها الجماعات العرقية والأقليات الدينية

–**الحركات الثورية** :نقيض الحركات الاصلاحية تهدف إلى تبديل النسق السياسي القائم من خلال حركة ثورية تهدف إلى اسقاط واستبداله بآخر أفضل منه وأحدث بكثير من آلياته وقياداته، بينما الإصلاحيون يقومون على تصحيح بعض العيوب والنقائص القائمة في النسق البنائي السياسي، بينما الثوريون يرون أن النسق السياسي لا يستحق البقاء في الوجود بل من الأفضل إلغاؤه واستبداله بآخر أفضل منه(الثورة الفرنسية –الأمريكية.)...

– **الفرق بين الحركات الإصلاحية والثورية** :الأولى تقبل شرعية المؤسسات القائمة في حين الثانية ترفض وتكون أهدافها أوسع وأشمل من الأولى.

وهناك اشكال أخرى نذكر منها:

الحركات القيمية: وهي تلك الحركات التي تهدف إلى تغير القيم ذاتيا مثل الإصلاح الديني.

حركات محافظة : وتسعى أساسا إلى المحافظة على القيم والمعايير الموجودة في المجتمع.

حركات معيارية : والمقصود بها تلك الحركات التي تهدف إلى تغير في الإجراءات والقواعد الخاصة بالقيم في المجتمع، لكنها لا تتحدى القيم نفسها.

حركات الخلاص : وهي تلك الحركات التي توجه جهودها لا لتغيير المجتمع وإنما لتغيير الأفراد أنفسهم، وفي الغالب يكون هذا النوع من الحركات حركات دينية تنشد إلى التحويل الكمي في المبادئ مثل الحركات التبشيرية.

المبحث الثالث: طريقة عمل الحركات الإجتماعية:

مما لاشك فيه ان آلية عمل الحركات الاجتماعية تتطلب إتاحة المجال للتنوع الواسع وضبط التركيبة الداخلية. والحركات الاجتماعية يمكن أن تنتفع أو تساعد على خلق مناخ يتيح المجال لتآلف أو تركيب ثلاث عناصر وظيفية:

- **الحملة (campaign):** وهي مجهود عام مستدام ومنظم يملي مطالب جماعية على سلطات مستهدفة.

- **ذخيرة الحركة الاجتماعية:** تعمل على توظيف مختلف أشكال العمل السياسي وخلق روافد مختلفة ومتنوعة كالجمعيات وعقد تحالفات ذات أهداف خاصة ولقاءات عامة ومواكب و اعتصامات ومسيرات تركيبة من التحركات السياسية، تشمل: خلق جمعيات وتحالفات وتظاهرات وبيانات اعلامية ومطويات وغيرها من الاعمال التي تؤثر في الخصم المتمثل في الجهاز الرسمي الذي يسيطر على إدارة شؤون المجتمع والدولة حتى ينصاع لمطالب المحتجين أو المطالبين بتغيير الاوضاع التي هم عليها بمعنى (مجموعة متكاملة متغيرة من الأداءات أو ذخيرة أداءات الحركة الاجتماعية social movement repertoire)؛

ويعد مفهوم الذخيرة من أهم المفاهيم التي قدمها الباحثون في ميدان الحركات الاجتماعية وعلى رأسهم الكاتب تشارلز تيلي ويقصد بها مجموعة الأعمال الروتينية التي يتجمع بواسطتها الناس للعمل من أجل مصالحهم المشتركة.

- **مؤهلات التحرك:** تتمثل في جملة من الصفات العامة التي يجب ان تتوفر في أعضاء الحركة مثل: الجدارة worthiness، والوحدةunity ، والزخم العددي numbers، والالتزامcommitment تجاه أنفسهم و/أو تجاه قاعدتهم الشعبية.ان هذه الصفات المذكورة آنفا يمكن أن تأخذ شكل البيانات، أو الشعارات أو الشارات، تلك العروض التي تنطوي على الجدارة والوحدة والزخم العددي والالتزام: وهذه الصفات تتشكل وفق ما هو مألوف من اصطلاحات أو تركيبات تمثل وقفة الجمهور المحلي، على سبيل المثال: **الجدارة:** تصرف بوقار؛ ملبس مهندم؛ حضور رجال الدين، الوجهاء، والأمهات مع أطفالهن؛ **الوحدة:** شارات ، أو عُصابات الرأس، أو لافتات، أو أزياء موحدة؛ السير في صفوف؛ غناء وترنيم؛ **العدد:** أعداد المشاركين، الحاضرين، الموقعين على التماس، رسائل من القاعدة الشعبية أو المساندين، ملأ الشوارع.

الالتزام: تحدي الطقس السيء، مشاركة واضحة من قبل كبار السن والمعاقين،؛ مقاومة القمع؛ التضحية المتباهية، تسديد الاشتراك، و/ أو تبرع.

ولكي تنجح الحركات الاجتماعية في بناء وزن مقابل للقوى المهيمنة يجب أن تواصل التطور وألا تتقاعس عن استخدام كافة الأدوات المتوافرة. وكلما عظم عدم التوازن في القوة أو السلطة كلما اعتمد التحدي على علاقات تعددية وأدوات متنوعة من التحرك. وهذا ما قد يشمل أيضاً أدوات أو أساليب دفاعية قائمة على الاعتماد الذاتي مثل التضامن الجماعي وتجميع الموارد أو قد تتضمن تدعيم مجال العمل أو التحرك بوسائل أو أدوات قانونية. ومن ثم فإن الحركات الاجتماعية قد تجسد أيضاً وسائل فنية استراتيجية مؤثرة وفعالة ولكن أقل استعراضية من التظاهر العام النمطي.